الخبر بين الشك واليقين

في قصيدة «في الدهر العظات والعبر» (2 - 2)

عبدالله علوان

وقفة أخرى

رغم ان قصيدة الآنسي، ماخوذة من من حيث الفكرة من بائية ابي الطيب المتنبي ، التي يرثي بها اخت سيف الدولة ، الا أنها تختلف عنها من حيث المعالجة اي من حيث اسلوب الشاعر الانسي في النظر الى حادثة الموت ، وظروف الحادثة وملابستها.

فقصيدة المتنبي، تقف عند حدود الخبر وتدور حوله ولا نتجاوزه الى السبب ،اوالى الضروف المحيطة باخت سيف الدولة ورغم تكذيبة لخبر الموت الا انه لايصور شخصية الرسول الذي تقل له خبر موت اخت سيف الدولة فقط يكتفي بالتعبير عن وصول الخبر اليه ، ولم يصدقه ، ثم يمضي في امتداح المؤبنة واخيها.

اما الانسي فانه يقف اولا عند حوادث الدهر وحقائقه المحزنة والمفرحة في آن، واول هذه الحقائق هو امل الانسان في الحياة بصرف النظر عما ادا كان هذا الامل محدوداً بتعليلاته لخبر موت الشقيقين محسن وقاسم ، ووقفته بين التكذيب والتصديق ، او كان هذا الامل هو القدر الذي ساق الشقيقين ، محسن وقاسم الى مصيرهما الغير متوقع، وهو الهلاك او كان هذا الامل هو طموح الانسان الى تحسين احواله المادية والروحية، والعيش برخاء وامان...؟

ومن هذا الامل، الذي قد لايكون خطراً، ينتقل الى تصوير فجاجة الرسول الذي قال خبره بصورة فجأة، ومضى دون ان يعرف احد اين مضى..؟

وهو يشير بهذه العبارة او تلك الى مصير الاخوين ، على انه مصير مأسوي، ولم يكن لهما خيار فيه سوى السعي القدري ، وسعيا ساقهما الى الهلاك ، وقد كانت هذه المعالجة اولى الفوارق بين مرثية المتنبي ومرثية الآنسي.

ثم ان الانسي، يستخدم لغته بصورة عامية، تختلف عن لغة المتنبي وعن بحره الشعري ، وسنقف اولاً عند اللغة فهي تشكل اهم الفوارق بين قصيدة المتنبي وقصيدة الشاعر عبدالرحمن الانسي.

باك ولم يعد:

في قصيدة (في الدهر العظات والعبر) الفاظ غريبة كثيرة مثل (باك) و(سرى) و(نشر) وكلمات مثل ليش ، والعثاكيل، والتعاليل، والخطى ، و(حين) والفعل(استاتي) الذي يفيد الطلب.

فالفعل الماضي (باك) هو من اللهجة التهامية، الذي عين ذهب ولم يعد والفعل (نشر) مرادف له ، ولكن إذا كان فعل باك، يقال لكل الاوقات ، فان الفعل نشر محدود بوقت الصباح فالنشور هنا يعني الذهاب مبكراً، وهو عكس الفعل (سرى) الذي يعني السفر ليلاً.

اما كلمة ليش، في قوله (ليش تجهر) فيعني لماذا تقول الخبر بهذه الصورة المرتجلة، والمقتضبة بالقول، اما كلمة ليش ، فهي كلمة مركبة من اداتين، واسم ، فالاداة الاولى هي حرف التعليل وهو اللام، والثانية اداة الاستفهام التفسيرية (أي) واما الاسم فهو(الشيء) والكلمة في صورتها الاصلية هكذا (لأي شيء) اي لماذا تجهر بالخبر ولا تتلطف بقوله.

والعثاكيل ، جمع عثكول، كما يقول الشارحان، وهو عراجين النخل، اما التعاليل في قوله (بالتعاليل) فهو جمع (تعليل) والتعليل مصدر لايجمع لكن الشاعر جمعه للضرورة الشعرية.

والخطى في قوله (فأعجب للخطى والحفر) هي جمع خطوة رسمها الشارحان، بالف ودلك خطا وقد يكون الخطا من الناشر .

لكن الخطى هنا كناية عن مساعي النسان التي تسوقه الى الهلاك والحفر جمع حفرة وهي كناية عن النهاية القدرية والغير محسوبة ، فقد ذهب الشقيقان ، محسن وقاسم الى نهاية ماكانت محسوبة حتى جاء خبرهم بالموت ويسميه الشاعر الهلاك (الحين).

والحين في قوله (وابك مابدا لك لجين) يعني الهلاك للشقيقين محسن وقاسم اما الفعل استاتي، فهو مشتق من الفعل (أتى) وهو تصريف يفيد الطلب، لكنه هنا يعني مادمت على قيد الحياة والى ان يتوفاه الله.

وهناك عبارات مركبة تركيبا نحوياً محكماً ، ولكن دون الالتزام بالاعراب ، مثل قوله:

١- عد في ماتقول النظر
٢- ما اكثر ملاذ الذليل
٣- في الممكن وفي المستحيل

فالجملة الاولى فعلية- طلبية وتعليلية وتبني فعل الطلب (عد) بناء نحوياً، فهو فعل مجزوم بحذف حرف العلة وهو اليا، والجملة توهمية فهو يطلب (من طارق الشر) ان يتراجع عن قوله ويعيد فيه النظر.

اما الجملة الثانية، فهي جملة تعجبية، باسلوب عربي محكم وتصدرها اداة (التعجب ما) لكن فعل التفضيل اكثر ، لايعرب وانما يسكن.

اما العبارة الثالثة، فهي جملة جار ومجرور، لكنه لايقيم للاسم المجرور اي علامة اعرابية، بل انه يسكن بعده الاسمين: الممكن والمستحيل.وهكذا فان لغة الشعر الحميني واساليب البناء النحوي لاتختلف عن اسلوب مذاهب العرب البلاغية ولكنها لاتقيد بالاعراب ، لكن تحرير الجمل من الاعراب يؤدي الى خلل كبير في الاوزان الشعرية ، كما يتجلى لنا في تحليل الشعر الحميني تحليلاً عروضياً ، وكما راينا ذلك في تحليل قصيدة (طرب سجوعه وكرر).

الاقتضاب والاضطراب:

وهناك فارقان اساسيان ، بين مرثية المتنبي ومرثية عبدالرحمن الانسي، هذان الفارقان هما الوزن والقافية، فقافية المتنبي من القوافي الذلل، ومن نوع المتراكب (... ، فعل) هكذا (النسب ، الكذب، الطرب، طلب.... الخ) وهي قافية معربة، وتنتهي الكسر ، والكسر اخف الحركات الاعرابية ، عكس حركات النصب والرفع او السكون فالسكون في القوافي المقيدة، يثقل القافية على القارئ فتكون صعبة على النطق.

وقافية عبدالرحمن الانسي، هي مقيدة بقيود الشعر الحميني، اي انها من القوافي الحوش، وغير معربة، هكذا (العبر ... البصر... الغرر، او الخلود، لايعود ، واللحود... الخ) وهي قصيدة متنوعة القوافي ومتنوعة في حروف الروي، وتختلف من مبيتة الى اخرى، ومن موشحة الى اخرى، لهذا تاتي بقيود مثقلة على اللغة والوزن.

اما قصيدة المتنبي فقد كانت من بحر البسيط هكذا.

طوى الجزي/ رة حت/ ى جاءني/ خبر
فزعت في /ه با/ مالي الى/ الكذب
مفاعلن/ فعلن/مستفعلن/فعل
مفاعلن/فاعلن/مستفعلن/فعل

اما البحر الذي يستخدمة عبدالرحمن الانسي، فهو بحر المقتضب متداخلا بالرمل هكذا:

مفعولات. مستفعلن/ فاعلاتن/ مفعولات مستفعلن.

واذا كان البحر البسيط بقافيته المتراكبة يمتاز بالسهولة والانسياب فان بحر المقتضب بقوافية المقيدة، هو من البحور المضطربة ومن القوافي الحوش.

لكن الفكرة الشعريه عند الانسي، مشبعة ، وهي تختلف من حيث الجزالة والاتساع عن فكرة المتنبي ، لكن الفكرة الجمالية مطروقة وليست معيارا للابداع وانما المعيار هو اقامة الوزن والصبغ والتصوير، وبلغة سهلة، وهذا مالا نجده في قصيدة الانسي بسبب الصنعة اولاً ، ثم بسبب اضطراب البحر ثانياً، ثم بسبب وعورة اللغة، وثقالة القافية ثالثاً.

تتبني قصيدة الانسي، على نمط الموشح ، وليس على نمط العمود، وهذا النمط يقوم من حيث التقسيم على البيت ، والتوشيح، والقفل.

والبيت عند الانسي، تنقسم الى ثلاثة اقسام، وهذه الاقسام هي الصدر والوسط والعجز، هكذا:

في الدهر الع/طات والعبر«كم تكرر» في السمع الص/ حيح والبصر
مفعولات / فان تفعلن« فاعلاتن» مفعولات/ فان تفعلن

ومثل ذلك في التوشيح والتقفيل، وعلى ذلك تسير القصيدة بوزن مضطرب حيث تتكرر الزحافات الغير مستحبة، مثل التذييل في حشو السطورالاولى والاخيرة وفي وسط القصيدة.

لكن وسط القصيدة الذي يقوم على تفعيلة الرمل(فاعلاتن) يجري بانسجام تام من اول القصيدة حتى نهايتها.، وهذا الاضطراب يرجع الى طارق الشر الذي اذاع الخبر بصورة مرتجلة وباقتضاب، اوبصورة مفزعة نجم عنها انزعاج الشاعر، واضطرابه، وعلى ذلك الخبر المرتجل ، ومنه، جاء البحر المقتضب بصنعة واضحة ومن هذه الصنعة جات وعورة اللغة ووعورة القافية والله اعلم.

مبارك لليمن

كلمات /ابوبكر بغدادي

تحية يا رمز اليمن
تحية من كل اليمن
ملفوفه بورد الجنتين
وفل من بندر عدن
وقبلة حارة معطره
هدية من ثغر اليمن
لك ياعلي يا ابن اليمن

الشعب قد قال كلمته
بقلبه وعقله وايدك
واختار بمحض ارادته
يهديك صوته وينصرك
من اجل عزة وحدته
برعايتك وزعامتك
انت الذي وحدتنا
وانت صمام الامان
ياعلي يا ابن اليمن

مبروك علينا اعادتك
يابدر نور من جديد
الله يعزز قدرتك
على بناء اليمن الجديد
ويحرسك ويمجدك
ويحفظك ويسخرك
لصلاح وخير شعب اليمن
فانت الذي وحدتنا
وانت صمام الامان
ياعلي يا ابن اليمن

من اعلام المسرح العربي

رحيل الفنان خالد النفيسي

اعداد/ ميسون عدنان

السيرة الذاتية لخالد النفيسي:

هو خالد صالح النفيسي ٦٩ عاماً.

اول عمل مسرحي له كان في ١٩٦٢/٣/١٨م وكانت مسرحية « صقر قريش» عضو اول مجلس ادارة فرقة المسرح العربي التي تأسست عام ١٩٦٥م رئيس لمجلس ادارة الفرقة ١٩٦٦-١٩٦٧م

اشتهر بالاعمال المسرحية منها (فاتها القطار) و(الكنز) و(عشت وشفت)و(الكويت سنة ٢٠٠٠)و(اغنم زمانك) و(من سبق لبق) و(حرم سعادة الوزير) و(وحامي الديار) و(هذا سيفوه) و(ممثل الشعب) و(ودقت الساعة) و(سنطرون وبنطرون).

ومن اعماله الدرامية: (إلى ابي وامي مع التحية) و(درب الزلق، وفريج صويلح) وخالتي قماشة) و(عديل الروح).

تنقل النفيسي خلال العقود الثلاثة الماضية بين لبنان والمغرب فما ان يحط الرحال في بيروت حتى يحزم حقيبته ويعود الى الرباط وان كان صوت الكويت يتفجر في قرارة نفسه.

فالنفيسي الذي اضحك الآلاف من المحيط الى الخليج كان قلبة مثقلاً بالهموم وحياته ملأى بالاحزان والالام وعاش وحيداً ولم يرزق بالاولاد وان كان اباً لكل اطفال الكويت فلم يزل مسلسله الشهير « الى ابي وامي مع التحية» الذي نفذ في مطلع الثمانينات يعرض الآن على شاشات الفضائيات العربية.

حتى رفقاء دربه لم يستوعبوا وفاة (ابي صالح) الفنان (خالد النفيسي) فغالبت الجميع الدموع عبد الحسين عبدالرضا اوقف تصوير مسلسله (حبل) بعدما انقطعت مودته مع رفيق العمر النفيسي الذي لم تزل ضحكاته الساخرة ترج في اذني عبد الحسين عبد الرضا وحياة الفهد لم تقو على الكلام واجهشت بالبكاء لم تستطع اكمال تصوير مسلسلها (الفرية)، سعاد عبدالله وكانت صاخبة ثائرة وتخرج كلماتها ممزوجة بالدموع لاسيما وانها تحدثت الى النفيسي قبل دخوله المستشفى فقد هاتفته في الرباط قبل ان يفقد الوعي كان صوته يحمل علامات المرض- ومع ذلك لم يشأ النفيسي ازعاج سعاد عبدالله فاخبرها ان صحته بخير.

غانم الصالح وعلي المفيدي وابراهيم الصلال ومحمد المنصور وجاسم النبهان وكل رفاقه الذين رافقوه خلال مشواره الفني الحافل ابتلعوا الدموع وطلبوا للنفيسي الرحمة اما سد الفرج الذي قاسمه بطولة اغلب اعماله فقلبة ضج بالحزن ودموعه تحجرت في عينية فلم يكن يريد ان يبكيه اويرثيه بكلمات حينما تناهي الخبر الى مسامعه لاذ بالصمت واغلق هاتفه النقال وبعد يوم من وفاة رفيق عمره قال متاثراً (لايمكنني ان انتزع كلمات لارثي بها (أبا صالح) هيبة الموت تمنعني من الحديث).

لقد اكد الطبيب المعالج للفنان الكويتي الراحل خالد النفيسي الذي وافته المنية في احدى المصحات الخاصة في المغرب ان الوفاة جاءت بسبب مضاعفات في القلب ومشاكل في الرئة والتنفس وكان الفنان القدير خالد النفيسي قد توفي في مصحة الرباط الخاصة عن عمر يناهز ٦٩ عاماً واشار الطبيب المعالج يوسف عطار الذي اشرف على علاج الفنان الراحل ان الفنان خالد النفيسي كان يعاني من مشاكل متنوعة في جهازه التنفسي الى جانب عدم انتظام دقات القلب وادخل على اثر هذه الازمة الصحية الخطيرة الى غرفة العناية المركزة واجريت له بعض الاجراءات الطبية الدقيقة لكنه لم يستجب لهذه التدخلات نظراً لتدهور حالته الصحية.

لقد جسد خالد النفيسي كل الادوار التي تعبر عن نبض الشارع الكويتي ولم يجسد دوراً يخصه فالنفيسي ممثل مسكون بالوطنية والكويت واحته التي يعنيها في اعماله كافة ربما لان الكوميديا في ايصال افكاره الا ان جرعات الحس السياسي لم تبرح اعماله المسرحية لاسيما التي تقاسم بطولتها مع رفيق دربه المسرحي (سعد الفرج) ومنها: « حرم سعادة الوزير» و«حامي الديار» و«دقت الساعة» و« سنطرون وبنطرون» وغيرهما من الاعمال التي تندرج تحت مقولة « شر البلية مايضحك».

إحياء لليالي رمضان في المركز الثقافي المصري.. عروض للأفلام الدينية

في اطار برنامجة الثقافي خلال شهر رمضان المبارك يعرض المركز الثقافي المصري في السفارة المصرية بصنعاء عددا من الافلام الدينية خلال الفترة من ٢٤ ديسمبر -٢٢ اكتور ٢٠٠٦م وذلك على النحو التالي:

الاحد ٢٠٠٦/٩/٢٤م	رحلة مع القرآن
الاربعاء ٢٠٠٦/٩/٢٧م	الانسان والاسلام (الجزء الاول)
الاحد ٢٠٠٦/١٠/١م	الانسان والاسلام (الجزء الثاني)
الاربعاء ٢٠٠٦/١٠/٤م	قصص الانبياء (الجزء الاول)
الاحد ٢٠٠٦/١٠/٨م	قصص الانبياء (الجزء الثاني)
الاربعاء ٢٠٠٦/١٠/١١م	برنامج رايت الله (الجزء الاول)
الاحد ٢٠٠٦/١٠/١٥م	برنامج رايت الله (الجزء الثاني)
الاربعاء ٢٠٠٦/١٠/١٨م	من اخلاق الرسول
الاحد ٢٠٠٦/١٠/٢٢م	احاديث قدسية

اعلن ذلك الاستاذ/ د. عاصم اسماعيل الامبابي موضحاً ان جميع العروض تبدأ في تمام الساعة التاسعة والنصف بقاعة الدكتور/ شوقي ضيف بالمركز الثقافي المصري ايام الاحد والاربعاء من كل اسبوع.

متفرقات ثقافية

أكتوبر القادم .. معرض فرانكفورت الدولي للكتاب يفتتح بحضور صيني مكثف

برلين/وكالات

قال يورجين بوس مدير معرض فرانكفورت للكتاب المزمع اقامته في أكتوبر القادم ان صناعة نشر وبيع الكتب في ألمانيا منتعشة ولا توجد أي مؤشرات على انها تشهد تراجعا.

وقال بوس مخاطبا أعضاء رابطة الصحفيين الاجانب التي تتخذ من برلين مقرا لها والتي تحتفل الشهر القادم بمرور ١٠٠ عام على نشاطها في ألمانيا: "رأينا أيضا خلال السنوات الثلاث الماضية عددا من الاشخاص يؤسسون دورا للنشر في ألمانيا لذلك فان هذه الصناعة تجدد نفسها".

وأشار بوس -وفقا لجريدة الوطن الكويتية- الى نمو مشجع لأسواق النشر الناهضة في أنحاء أخرى من العالم، مشيرا الى أن الصين ستضاعف حجم مشاركتها في معرض فرانكفورت للكتاب هذا العام في حين تزيد مشاركة تايوان في المعرض ذاته عن العام الماضي بنسبة أربعين في المئة.

وتابع بوس الذي قام بزيارة الى الصين مطلع الشهر الجاري لحضور معرض بكين للكتاب أنه استغل هذه الزيارة لاجراء اتصالات مع رابطة الناشرين الصينيين وللقاء الوزير المسؤول عن النشر في الصين حيث تباحثنا حول مسألة أن تكون الصين« ضيف الشرف »في معرض فرانكفورت للكتاب عام ٢٠٠٩، وأشار الى أنه تم الاتفاق على أن تقوم ألمانيا بدور مماثل في معرض الكتاب الصيني عام ٢٠٠٧م.

وأشار بوس الى أن ايران حجزت مكانا لها بمعرض فرانكفورت، موضحا أن هيئة الناشرين بالدولة ستكون أيضا ممثلة في المعرض بالاضافة الى مشاركة عدد من الناشرين الايرانيين المستقلين في هذا الحدث.

وسيسلط معرض فرانكفورت للكتاب هذا العام الضوء على الهند "ضيف شرف المعرض" والتي تعتزم تقديم نفسها بعدد من البرامج في جميع أنحاء ألمانيا.

وينتظر وصول نحو ٧٠ كاتبا وشاعرا وكاتبا مسرحيا الى فرانكفورت، ومن المقرر أن يشارك في احدى الندوات الكاتب الألماني الحائز جائزة نوبل جونتر جراس.

ميريام فارس تغني مع فضل شاكر

بيروت/وكالات

إلى ليبيا تغادر اليوم الفنّانة ميريام فارس، لإحياء حفل غنائي بمناسبة ثورة الفاتح، حيث ستغنّي يوم الخميس ٢١ أيلول، بمشاركة الفنّان فاضل شاكر، على أن تعود بعدها إلى بيروت لوضع اللمسات الأخيرة على كليب "واحشني إيه" الذي سيعرض قريباً.

ميريام نفت ما ذكر عن انفصالها عن شركة " Music is my life"التي تدير أعمالها، خصوصاً أنّها ليست المرّة الأولى التي تطالها شائعة من هذا النّوع.

يبقى أن نذكر أنّ ميريام ستطل في شهر رمضان المبارك، في برنامج صوّرته لصالح الفضائيّة المصريّة، تتحدّث فيه عن أمور خاصّة لم تتطرّق إليها من قبل.

في اتحاد الادباء والكتاب فرع / عدن

فعاليات ثقافية وفنية خلال شهر رمضان المبارك

١٤ اكتوبر / شوقي عوض

ينظم اتحاد الادباء فرع عدن عدداً من الفعاليات الثقافية والفنية خلال ليالي شهر رمضان المبارك .

اوضح ذلك الاستاذ/ مبارك سالمين نائب رئيس الاتحاد فرع عدن في تصريح لصحيفة (١٤ اكتوبر) مشيراً إلى ان برنامج الاتحاد لهذا العام يشتمل على العديد من الفعاليات المتنوعة ستقام مساءالثلاثاء من كل اسبوع وهي كمايلي:

محاضرة بعنوان :

قراءة في مخطوطة طبية عربية» يلقيها الاستاذ/ احمد صالح رابضة يوم ٢٠٠٦/٩/٢٦م ويليها في الاسبوع الثاني محاضرة بعنوان « قراءات في فكر لقمان التنويري» يشارك فيها الاستاذ/ د. أحمد علي الهمداني، الاستاذ/ د. توفيق مجاهد و الاستاذ/د. فضل قائد، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٠/١٠م كما يقيم فرع الاتحاد امسية يستضيف فيها منتديات عدن الثقافية وهي تقليد سنوي اقرته السكرتارية لفتح فضاءات من الاسئلة حول اهمية هذه المنتديات ودورها الاجتماعي والثقافي، وتشتمل الفعالية على شقين الاول حواري والثاني فني وذلك يوم ٢٠٠٦/١٠/١٤ويختتم فعاليات الاتحاد بأمسية قصصية وشعرية لنخبة من الشعراء والقاصين مساء يوم ٢٠٠٦/١٠/٢٤م وهي فعالية الاختتام للبرنامج الرمضاني.

الديمقراطية .. العدالة الاجتماعية .. التنمية .. مرتكزات نهضوية لدولة الوحدة